الفصل التاسع

فنلندا

نبذة عن فنلندا

المهرجانات

الأزياء الفنلندية

أزياء النساء

الألوان المستخدمة

التطريز

الحلى

المكملات

أزياء الرجال

الحلى

فنلندا

تقع فنلندا شمال أوروبا ويحدها النرويج شمالاً والسويد غرباً والاتحاد السوفيتى شرقاً.

ونظراً لطبيعة فنلندا المميزة فإنها تجذب السياح من أوروبا وأمريكا الشمالية.

وفنلندا جمهورية برلمانية وعاصمتها هلسنكى. أما اللغات الرسمية فهى السويدية.، أما الديانة فهى البروتستانتية والعملة المتداولة ماركا Markka.

وبموجب الدستور والذى وضع عام ١٩١٩ فإن للشعب السلطة العليا فى فنلندا. ومن مميزات النظام السياسى فى فنلندا أن رئيس الجمهورية يتمتع بمركز قوة. ويقوم رئيس الجمهورية بالمصادقة على القوانين التى يوقع عليها البرلمان وبوسعه إجراء بعض التعديلات على بنود القوانين. ويعتبر رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة ويتولى إدارة السياسة الخارجية للدولة.

وقد عاش الفنلنديون مدة طويلة فى عزلة تامة عن التيارات الرئيسية فى العالم الخارجى.

وقد كانت فنلندا مقسمة إلى قبائل شتى سادتها علاقات عدائية.

وكان تجميع تلك القبائل المتناحرة وتوحدها قد بدأ بعد أن أصبحت فنلندا هدفاً لأطماع سياسة القوى العظمى وكان ذلك فى القرن الثانى عشر الميلادى.

وهكذا فإن رئيس الكنيسة الكاثوليكية وكذلك الكنيسة الأرثوذكسية ذات النفوذ الكبير فى روسيا أرادا أن يضما فنلندا إلى منطقة نفوذهما.

وتتضح بدايات التاريخ الفنلندى المعروف مع العصور الوسطى عندما راح أعداداً من الصيادين والفلاحين يشكلون مجتمعات محلية. وبين القرنين الثانى عشر والتاسع عشر كانت فنلندا خاضعة للسيطرة السويدية ثم تحولت وأصبحت تابعة لروسيا. لكن الشعب الفنلندى اغتنم اندلاع ثورة ١٩١٧ فى موسكو ليعلن استقلاله.

وكان مركز فنلندا الثقافى والسياسى فى مدينة توركو (Turku) الواقعة على الشاطئ الجنوبى الغربى وهى أقدم مدينة فى فنلندا وقد تأسست فيها أقدم جامعة فنلندية فى عام ١٦٤٠. وقد كان مصير فنلندا مرتبطاً من نواح عديدة بالأرض الأم (السويد) وبتطوراتها السياسية. ونتيجة للصراع بين السويد وروسيا من أجل التوسع والاستيلاء على أراضى فنلندية فقد تكررت الحروب بينهما وانعكس ذلك على الاقتصاد والتطور الاجتماعى فى فنلندا.

واقتصادياً تعتبر فنلندا دولة غربية صناعية مزدهرة. وتندرج فنلندا فى قائمة أغنى دول العالم.

ومن أهم الصناعات بناء السفن وصناعة المنسوجات والآلات. وتمتد جذور الفنان الصناعية فى فنلندا إلى أيام نظام نقابة الصناع.

وقد اكتسب الفنانون الفنلنديون الشهرة العالمية بالأقمشة. أما الثقافة الفنلندية فإبداعية وتلازمها وجهة النظر أنه لا مكان لأمور غير ضرورية.

وترتبط الثقافة الفنلندية بصورة خاصة بالطبيعة كما يتمثل هذا فى فن العمارة. ويوجد فى فنلندا عدد كبير من الكنائس التى يعود تاريخ تشييدها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر. ويوجد مسجداً فى هلسنكى.

المهرجانات:

ومن الأهمية بمكان أن المهرجانات تظهر بها الأزياء التقليدية بألوانها وأقمشتها وزخرفتها وتطريزها.

فهناك عدة مهرجانات خلال أشهر الصيف. ومهرجانات فنلندا تتألف من الأحداث الثقافية.

وتتضمن المهرجانات الرقص والموسيقى والأوبرا والباليه والمسرح والتمثيل. إلى جانب استعراضات الرقص الشعبى الفولكلورى وغير ذلك.

كان هناك ارتباطاً بين العامل التاريخى وتطور الزى فى فنلندا ففى فترة الاستعمار كانت الأزياء تميل إلى البساطة ولم يكن بها التطريز الكثيف فكانت تتسم بالبساطة والألوان المحددة.

وبعد أن نالت فنلندا استقلالها عام ١٩١٧م بدأ فيها التقدم والتطور وانعكس أثر هذا على الأزياء. وبدأ يظهر فيها الأنواع والطرز المتميزة من الأزياء. وقد تأثرت بالسويد والروس والدانمارك والنرويج وألمانيا.

وقد تأثرت فنلندا بموقعها الجغرافى بجانب السويد والنرويج والدانمارك والاتحاد السوفيتى وألمانيا وفرنسا. فاستخدمت فنلندا المريلة والحقائب المعلقة.

وكان لمناخها البارد أن استخدمت الخامات السميكة والفراء. والجوارب الصوفية.

وقد تأثرت اقتصادياً بوجود حيوانات الرنة والثعلب والحيوانات التى تعطى أجود أنواع الفراء وأدى ذلك بالتالى إلى ظهور الملابس المصنوعة من الفراء والذى يتناسب مع مناخ هذا البلد.

وبعد الاستقلال بدأت صناعة المنسوجات والملابس تتطور تطوراً كبيراً.

وتأثرت فنلندا بالبيئة وانعكست على الملابس ألوان الخضرة وطبيعة البحر ولون الشمس وأيضاً انعكست هذه الألوان والزخارف الموجودة فى البيئة على ألوان وزخارف التطريز.

الأزياء الفنلندية

تتميز الأزياء الفنلندية بالبساطة والجمال، حيث أنها تصنع من خامات وأقمشة جذابة تتسم بجمال الألوان والملمس. ومعظم هذه الأقمشة تكون ذات أقلام رأسية.

وتتميز الملابس الفنلندية بوجود الأهداب والشراريب ، وتتميز بالتطريز والذى يتسم بالدقة فى التصميم وجمال وتناسق الألوان.

أما عن الألوان السائدة فى الأزياء الفنلندية فهى: الأصفر والأحمر والأزرق والأبيض والأخضر.

وقد اعتمدت الملابس الوطنية الفنلندية على الرداء اليومى الذى كان يرتدى فى فنلندا حتى القرن التاسع عشر.

وهذه الملابس فى فنلندا ترتدى اليوم فى المناسبات القومية وفى حفلات الرقص الفولكلورى.

وكانت الملابس الفنلندية فى فترة الاستعمار تتميز بأنها محبكة قليلة الألوان وكان التطريز قليلاً وغير مزخرفة فكانت المنسوجات ذات أقلام.

وبعد أن نالت فنلندا إستقلالها وأعلنت حريتها السياسية كان من الطبيعى أن تزدهر الحركة الشعبية وظهر هذا فى كثير من المجالات وانعكس أثر هذا فى مجال الأزياء.

ومعظم الملابس الحديثة خرجت عن الطرز القديمة ، حيث نجد أن الأزياء التقليدية ترتدى فى المناسبات والاحتفالات والمهرجانات.

أما بالنسبة لنوعيات الأزياء وطرزها فقد أثرت السويد وباقى الدول التى حكمت فى فنلندا على طرز الأزياء فيها وخاصة السويد حيث استمر حكم السويد فى فنلندا فترة تصل إلى ٦٠٠ عاما. ومن الدول التى حكمت فى فنلندا أيضاً روسيا والدانمارك ، ولكن فترة حكمهما كانت قليلة ولذلك كان أكبر الأثر للسويد حيث أنها أكثر البلاد التى حكمت فى فنلندا.

أزياء النساء

الجونلة Skirt: ترتدى المرأة الفنلندية الجونلة ويصل طولها فى الشتاء إلى الكاحل وتصنع من أقمشة سميكة لتلائم برودة الجو. وتكون الأقمشة ذات أقلام رأسية.

وفى معظم الأحوال تصنع من خامة تتناسب مع مناخ فنلندا الذى يتميز بجو شديد البرودة بالنسبة لمعظم شهور السنة.

والجونلة تتميز بالطول والاتساع وتتشابه خاماتها وأشكالها فى معظم المناطق فى فنلندا.

الصدرية Bodice: ترتدى المرأة الفنلندية صدرية بدون أكمام وتثبت من الأمام بواسطة الأزرار الفضية ، ويصل طول الصدرية تحت الوسط قليلاً. وأحياناً تكون (كروازيه) بصفين من الأزرار. وتصنع الصدرية من خامات تتلاءم مع خامة الجونلة.

البلوزة Blouse: ترتدى المرأة بلوزة ذات أكمام طويلة وياقة صغيرة (كول أوفيسييه) أو بدون ياقة وتكون ألوانها متلائمة مع ألوان الجونلة والصديرى. وتصنع البلوزة من أقمشة وألوان عديدة ولكن غالباً ما تكون بيضاء.

الجاكيت Coat: ترتدى المرأة الجاكيت ويكون طول الجاكيت أطول من الصديرى. وتصنع الجاكيت من الخامات والألوان التى تتلاءم مع الجونلة.

المريلة Apron: تعتبر المريلة من أبرز القطع الملبسية التى ظهرت فى فنلندا أو فى كثير من دول أوروبا وخاصة الدول الإسكندنافية.

وكان استخدام المريلة فى الأصل لحفظ الملابس من الاتساخ ، أى بغرض الوقاية والحماية للملابس وحفظها نظيفة ثم أصبحت قطعة أساسية يبالغون فى زخرفتها وتطريزها والإهتمام بتصميماتها وتنسيق ألوانها بالخيوط المطرزة. وتكون المريلة أحياناً بسيطة بلون أبيض أو تكون ذات أقمشة مقلمة (Striped) وتضاف إليها الأهداب والشراريب. أو تكون بألوان أخرى كالأزرق، الأحمر ، الأخضر مضافاً إليها التطريز بالألوان المتناسقة بحيث تكون ملائمة لباقى القطع الأخرى.

ملابس الفتاة غير المتزوجة:

غالباً ما ترتدى الفتاة غير المتزوجة ثياباً رمادية اللون. وتربط على

رأسها شريطاً يتدلى طرفاه إلى الخلف أو يصنع فيونكة. والفتاة تفضل ألا تترك شعرها بدون غطاء.

ومن أغطية الرأس التى تستعملها فى منطقة (كاوكولا) عبارة عن قبعة تحلى بشريط أحمر وفيونكة وحلية من المعدن.

أما فى منطقة (كاسكى) فترتدى غطاء للرأس تقليدى وترتدى كاباً أحمر صغير ويحلى بأهداب سوداء.

كما ترتدى الأشرطة الملونة فى أعلى الجبين وتتدلى.

ملابس المتزوجة:

ترتدى الصديرى الأحمر والقلنسوة عليها الشريط يتدلى طرفاه على أحد الجانبين. وترتدى ما تشاء من أنواع الملابس.

وترتدى غطاء الرأس (البونيه) أو التاج.

وفى منطقة (ماجوكى) فإن المرأة (الماجوكية) ترتدى الملابس المفتوحة ماعدا آخر زرارين إشارة إلى أنها متزوجة.

ملابس العروس:

ترتدى العروس الملابس من الموضات القديمة أو تتخذ جزءاً مميزاً من أحد هذه الأزياء القديمة وتضعه على ملابس عرسها وقد تضع تاجاً على رأسها.

وتفضل العروس فى ملابسها النسيج اليدوى من نسيج القطن الأبيض بالأقلام الرأسية باللون الأخضر أو الأصفر أو الأحمر أو الأسود. وترتدى الصديرى بلون أسود لامع وترتدى أحياناً غطاءاً للرأس وفى بعض الأوقات

كان غطاء الرأس هذا من المكملات المهمة جداً وتفضله العروس. وكان يبالغ فى صنعه بحيث يصل ارتفاعه حوالى نصف المتر فوق الرأس. وقد كان هذا الغطاء يُرى فى ملابس القرون الوسطى الإنجليزية. وكانت ترتدى الجورب بلون أخضر فاتح.

الألوان المستخدمة: الألوان المفضلة فى الملابس الفنلندية هى اللون الأحمر وهو اللون السائد بالنسبة للملابس ويستخدم بكثرة فى التطريز بصفة خاصة. كما أنهم يفضلون اللون الأزرق الفاتح والأزرق المائل إلى الأخضر الداكن واللون البنفسجى. ويمكن استخدام اللون الأزرق والأصفر والكريم والأبيض. ويرجع تفضيل الألوان إلى المزاج الشخصى لمن ترتدى هذه الأزياء إلى جانب التذوق الملبسى.

التطريز Embroidery: تمتاز الأزياء الفنلندية بجمال ودقة التطريز الذى يضيف قدراً كبيراً من الجمال لأزيائهم. ويتميز التطريز بالبساطة فى تصميماته والتى غالباً ما تكون بالزخارف الهندسية. ويتم التطريز على الأقمشة الصوفية بألوان (الأحمر ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، الأبيض).

ويتم التطريز أيضاً على الأقمشة الكتانية والأقمشة القطنية وتكون التصميمات بالزخارف الهندسية عبارة عن (دوائر ، مربعات ، مثلثات ، خطوط مستقيمة ، خطوط منحنية ، خطوط متصالبة).

وغالباً ما يتم التطريز بخيوط حمراء أو زرقاء على قماش أبيض أو كريم وتكتسب الجودة العالية فى التصميم والتنفيذ بطريق الممارسة.

أغطية الرأس: ترتدى الفتاة قبعة صغيرة يتدلى منها شريطاً إلى الخلف وأيضاً فيونكة. كما ترتدى القلانس المطرزة والتى تحاط بشرائط تتدلى إلى

خلف الرأس. وترتدى أحياناً أوشحة توضع فوق الرأس لتغطى كل ما فوق الرأس. وترتدى أيضاً شريطاً للرأس تلفه حول كعكة الشعر. وترتدى أيضاً منديلاً للرأس ويكون مطرزاً.

الحلى: يستخدم دبوس الزينة (Broch) كما تستخدم السلاسل الفضية. وتستخدم أكياس الدراهم بأربطة طويلة ، وتستخدم أنواعاً من المفاتيح كقطع مكملات للزينة. وهذه الأكياس والمفاتيح تتسدل من الأحزمة بالوسط. وتستخدم الجيوب المعلقة وتكون عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل وتتسدل من الحزام. وتزين الجيوب المعلقة أو التى يطلق عليهاالأكياس المعلقة (Hangingbockets) بشريط من الفضة وتصنع هذه الجيوب أو الأكياس من القماش المنقوش أو من القماش المطرز أو من الخامات المعدنية.

الحقائب: تصنع من أقمشة الساتان غير المطرزة أو تكون بألوان الملابس وبالزخارف المطرزة.

الأحزمة: تستخدم الأحزمة من الجلد والمعدن بإبزيم فضى.

الأزرار:

تستخدم الأزرار الفضية للملابس للتثبيت وبجانب وظيفة التثبيت تستخدم كقطعة أكسسوار. ويتم توارث هذه الحلى خاصة المجوهرات للأجيال المتعاقبة.

ألبسة القدم: الجوارب: تستخدم الجوارب (Stocking) بألوان الأخضر أو الأحمر أو الأبيض. وترتدى الأحذية السوداء بقطعة حلى فضية. أو يكون الحذاء من جلد رقيق وبكعب. وأحياناً كان يستخدم الحذاء الخشبى ونراه فى

كثير من مقاطعات فنلندا. ويرتدى داخل أو خارج المنزل ويسمى (القبقاب) ويوجد أيضاً نوع يسمى المركوب.

أزياء الرجال:

التونيك Tunic: يرتدى الرجال التونيك ويصل طوله إلى الفخذ تقريباً ويكون لونه مناسباً للون البنطلون.

البنطلون Trousers: يرتدى الرجل البنطلون القصير (Breeches) ويشبه بنطلون الفروسية وطوله تحت الركبة ويكون ملاصقاً للرجل تماماً. أو يكون واسعاً ويضم تحت الركبة بكشكشة وأستيك أو يكون البنطلون طويلاً. وفى أغلب الأحيان يكون لون البنطلون إما أسود أو أزرق قاتم.

الصدرة Waist Coat: يرتدى الرجال صدرة قصيرة ويصل الطول إلى الوسط وبصفين من الأزرار الفضية. وغالباً ما تصنع الصدرة بأقمشة ذات أقلام رأسية.

القميص Shirt: غالباً ما يرتدى الرجال قميصاً بلون أبيض وكول (أوفيسييه) ويثبت بدبوس فضى. ويكون القميص بلون أحمر عندما يرتدى (الجاكيت) للرقص فى فترة الصيف حيث تكثر الاحتفالات فرحاً بقدوم الصيف.

وتكمن الأناقة عندهم باستخدام الكثير من الفضة فى الأزرار والإبزيم المستخدم فى الأحزمة وفى الأحذية.

وجدير بالذكر أن الأزرار الفضية تستخدم بكثرة فى أزياء الدول الإسكندنافية بصفة عامة.

ومن الملابس المتواجدة فى فنلندا والتى يرتديها الرجال رداء قديم يشبه الرداء الساكسونى وهو رداء إنجليزى الأصل.

الأحزمة Belts: ترتدى الأحزمة العريضة المصنوعة من الجلد المزخرف والذى يعلق فيه السلاح وأكياس النقود وجميع الأدوات التى يستخدمها الرجل.

أغطية الرأس: يرتدى الرجال أحياناً (الكاب) قبعة للرأس. والرجال لا يتركون شعورهم تطول.

الحلى: استخدم الرجال الأزرار كحلية إلى جانب استخدامهم لها لغرض التثبيت وهو الغرض الوظيفى. وهذه الأزرار تصنع عادة من الفضة أو البرونز ويتوارثها الأجيال.

ألبسة القدم: يرتدى الرجل جورباً قصيراً وغالباً ما يكون أبيض أو بلون أحمر قاتم. ويرتدى الحذاء الأسود بحلية فضية.